البحر: **( السـريع )**

سمي البحر كذلك لسرعة النطق به (1)، فهو مليء بالتدفق والحركة ، ويعدّ نمطاً من أنماط الرجز على رأي بعض العروضيين فقد يطلق عليه (الرجز السريع)(2)، والملاحظ أنّ الشعراء حاوَلوا في قصائد هذا البحر التخلص من الثقل الكامن في العروض والضرب من خلال اختزالهما وتخفيفهما دائماً ، بهدف المحافظة على ذلك التدفق الصوتي أثناء النطق ، ووزنـه :

**مستفعِلنْ مستفعِلن مفْعولاتُ مستفعِلنْ مستفعِلنْ مفْعولاتُ**

ويأتي هذا البحر تاماً ومشطوراً ولا يأتي مجزوءاً ولامنهوكاً لئلا يلتبس بالرجز، وله أربع أعاريض وستة أضرب هي :

التام :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ت | العروض | الضرب |
| 1 | **( مَفْعُلا)**وتحول إلى(فاعِلنْ )( مطوّية مكسوفة ) | 1ـ مفْعُلا ( مطوي مكسوف ) |
| 2 ـ ( مفْعُلاتْ ) وتحوّل إلى ( فاعِلانْ ) ( مطوي موقوف ) |
| 3 ـ ( مفْعُو ) وتحوّل إلى ( فعْلنْ ) أَصْلَم  |

التام :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 2 | ( مَعُلا ) وتحوّل إلى ( فعِلنْ ) (مخبولة مكسوفة ) | ضربها مثلها ( مخبول مكسوف )فَعِلُنْ |

المشطور :

|  |  |
| --- | --- |
| 3 | العروضة الثالثة مشطورة موقوفة ، (مفعولاتْ) وتحوّل إلى (مفعولانْ ) وهنا تصبح العروض هي الضربُ |

المشطور :

|  |  |
| --- | --- |
| 4 | العروضة الرابعة مشطورة مكسوفة ، ( مفْعُولا ) وتحوّل إلى ( مفْعولُنْ ) وهنا تصبح العروض هي الضرب |

الملاحظات :

1. البحر السريع المشطور كثيراً ما يدعو إلى التوهّم بنسبتهِ إلى الرجز للتشابه الحاصل بين الوزنين .
2. يجوز في هذا البحر من الزحاف ( الخبن ) فتصير ( مستفعِلن ) بعد خبنها ( متَفعِلنْ) وتحوّل إلى ( مفَاْعِلُنْ ) ، وبالطي تصير مستفعِلُنْ إلى ( مسْتَعِلُن ) وتحوّل إلى (مُفْتَعِلُنْ) ، ويدخل (الخَبل) أيضاً لكنّه قبيح .

أمّا الأعاريض والأضرب فقد أجاز العروضيون دخول (الخبن) في العروض المشطورة بنوعيها فتتحول ( مفعولانْ ) إلى ( فعولان) في العروضة الثالثة وتصير ( مَفْعُولُنْ ) بعد خبنها ( فَعُولنْ ) في العروضة الرابعة .

كما منعوا دخول الخبن في أضرب العروضة الأولى الثلاثة وذلك لدخول زحافين عليها ودخول زحافٍ ثالث غير مقبول .

1. أعاريض وأضرب البحر السريع التي تكون فيها التفعيلة تامة (مفعولاتُ) حالة نادرة جداً تكاد تختفي ومنها قول الشاعر :

خَلَّيْتُ قلبي في يَدَيْ ذاتِ الخَالِ مـصفـَّداً مـُقيَّداً في الأغْلالِ

قد قلْتُ للباكي رسومَ الأطْلالِ : يا صاحِ ماهاجَكَ منْ رَبْعٍ خالِ؟

1. ما روى لهذا الوزن من الشعر القديم قليلٌ ولكنَّ هذا القليل ينسب إلى فحول الشعراء ، ففي المفضليات قصيدة لأمرئ القيس وقصيدتان للحارث بن حلزّة وقصيدة للمرقّش الأكبر وقصيدة للسفّاح بن بكير اليربوعي وقصيدة لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري (1)

**أمثلة للتقطيع :**

1. مثال العروضة الأولى المطوّية المكسوفة ( فاعِلُنْ ) والضرب المماثل المطوي المكسوف ( فاعِلنْ ) ، كقول ابن الرومي :

والحرُّ لا يقطعُ في حالةٍ عادات جـدواهُ وإجدائـهِ

 ولحررلا يقطع في حالتن عادات جد واه وإج دائهي

 مُستفعِلنْ مستَعِلن فاعلن مُستفعِلنْ مستَعِلن فاعلن

 (طي ) (مطوي مكسوف ) (طي ) (مطوي مكسوف)

وقبله :

ما الأرضُ أولى من فتى ماجد بفعـلِ مـعروفٍ وإسدائهِ

1. مثال العروضة الأولى ( فاعلن ) والضرب الثاني المطوي الموقوف

 ( فاعِلان ) ، كقول ابن الرومي :

 فافْهـمْ كلامي يـاأبا مـالكٍ لا يشبهُ العنوانَ ما في الكتابْ

 ففهَمْ كلا مي يا أبا مالكن لا يشبهل عنوان ما فلكتاب

 مستفعلنْ مستفعِلن فاعِلنْ مستفعِلنْ مستفعِلنْ فاعِلاْنْ

وقبله : ظبْيُكَ ياذا حَسـَنٌ وجهُـهُ وما سِوى ذاك جميعاً يُعابْ

1. مثال العروضة الأولى ( فاعِلُنْ ) والضرب الثالث الأصلم ( فعْلنْ ) كقول ابن الرومي يصفُ سكّيناً :

 سِكِّيْننـا هذا لـهُ حِدَّةٌ تصْلـحُ للتقطيـعِ والوجءِ

 سكْكيننا هاْذالهو حدْدتن تصْلُحُ لتـ تقطيع ول وجئي

 مُستفعِلنْ مستفعِلنْ فاعِلنْ مستفعِلنْ مستفعِلنْ مفعو( الصلم)

وبعده :

يَفجـأ من لامسهُ حتْفُـهُ بل حتفُـهُ أوْحَى من الفجْ

1. مثال العروضة الثانية المخبولة المكسوفة ( فعِلُنْ ) والضرب المماثل المخبول المكسوف ( فعِلنْ ) ، كقول المرقّش الأكبر :

النشر مِسْكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمْ

 أننشر مسـ كن ولوجو هدنا ني رن وأط ر افلأكف فعَنَمْ

 مُستفعِلنْ مستفعِلنْ فعِلنْ مستفعِلنْ مستفعِلنْ فعِلنْ

(5) مثال العروضة الثالثة المشطورة الموقوفة ، كقول الشاعر :

 ومنزلٍ مستوحشٍ رثِّ الحالْ

 وَمَنْزلنْ مسْتوحشن رثثلحالْ

 متفعِلنْ مستفعِلنْ مفعولاْتْ

(**6**) مثال العروضة الرابعة المشطورة المكسوفة ، كقول الشاعر :

من آل مخزومٍ هُمُ الأعلامُ

 من أأل مخـ زومن همل أعلامو

 مستفعِلنْ مستفعِلنْ مفعولا